

## شرح العقيدة الطحاوية - 51 | الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال واخبر مصدقين ولا نخوض في الله ولا نمارس الدين ولا - 00:00:00

بادر في القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه - 00:00:20

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين - 00:00:39

وله بكل ما قاله واخبر مصدقين في هذا القول من الطحاوي كانه يذهب الى قول من يقول ان الايمان والاسلام لا يتغيران وان معناهما واحد وهذه مسألة يأتي ذكرها ان شاء الله عز وجل - 00:01:03

والصحيح من باب الاختصار ان الاسلام والايمان متغيران متلازمان فلا يصح ايمان بلا اسلام ولا يصح اسلام بلا ايeman اي كل مسلم يلزم ان يكون معه اصل الايمان - 00:01:25

وكل مؤمن يلزم ان يكون معه اصل الاسلام ايضا والا من باب الاوسع فالايمان اوسع فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن من حقوق الايمان فهو مسلم ولا يلزم من تحقيق الاسلام ان يكون معه الايمان المطلق - 00:01:47

لكن معه اصل الايمان قول هنا ونسمى اهل قبلتنا اي من صلى الى جهة الكعبة و كان مصدقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدرا ببعثته ورسالته ولم يأت بما يخالف - 00:02:06

كتاب الله وسنة رسوله مما يكفر به فان الاصل فيه الاسلام اذن كل من شهد بالشهادتين وصلى الى قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم. له ما لنا وعليه ما علينا. وهذا القول الذي ذكره - 00:02:29

هو مصدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم والذي جاء في الصحيح عن ابي عن انس بنك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا - 00:02:50

واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا ولا يحتاج بهذا القول على ما يدعيه القبوريون القائلين بان من شهد الششهادتين فهو المسلم وان خالف معناهما او اتى بما ينافي مقتضاها - 00:03:00

فان قول هنا ونسمى اهل قبلتنا اي من صلى الصلاة ولا تقبل الصلاة الا من شهد بالشهادتين وحقق معناهما والا لو صلى وصام واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا وهو من اتى بمناقض اصل التوحيد فانه لا ينفعه فانه لا تنفعه صلاته ولا ينفعه عمله - 00:03:25

حتى يتحقق الاسلام. نعم. اذا قوله ونسمى اهل قبلتنا هذا الاصل. من؟ الاصل في الناس من المسلمين يسمى اي من اظهر لنا حاله انه ينطق بالشهادتين ويصلی صلاتنا ويأكل ذبيحتنا - 00:03:53

ولا نعرف عنه خلاف ذلك هو المسلم الان لا افراط ولا تفريط فلا نقول بمن يقول بتكفير جماعات المسلمين وتکفير المجتمعات بدعوى اننا لا نعرف هل هم يحقّقون التوحيد او لا - 00:04:10

يقول ما دام يصلی ويستقبل القبلة وينطق بالشهادتين ولا يعرف عنه خلاف ذلك فهو مسلم نأكل ذبيحته وآتصح ولایته ونواهيه ونحبه لاسلامه اما ان نشقق عن قلوب الناس ونبحث في ذلك فهذا امره الى الله عز وجل - 00:04:28

اذا ليس هذا القول من الطحاوي فيه حجة للقبوريين وليس فيه ايضا ما يدعى آ من يكفر عموم المسلمين بدعوى ان الشرك ظاهر.  
يقول اذا اردنا ان نحكم على شخص فلنمضي الى ظاهر حاله. ان كان يصلی ويصوم وي العمل اعمال المسلمين. فهم كما قال هنا -

00:04:52

ما داموا بما جاء به النبي معترفين وله بكل ما قال واخبر مصدقين بمعنى انه لم يأتي لا من جهة اعتقاده ولا من جهة افعاله ما يخالف  
اصل الاسلام ما دام - 00:05:16

شهد الشهادتين واظهر الاسلام ولم يظهر ما يخالف لا من جهة اعتقاده ولا من جهة افعالي فهو فهو المسلم. نعم وهو المسلم تحل  
ذبيحته وتصح ولايته وتصح ولایته ايضا نأكل ويصبح لنا اخ بهذا الذي اظهره - 00:05:32

فليس لنا من الناس الا ما اظہروا اذا قولهم مسلمين مؤمنين هو من باب ان من اتى بالواجبات وترك المحرمات وفعل ما امر  
به وترك ما نهى عنه - 00:05:56

فانه مؤمن مسلم لأن الايمان كما ذكرنا اوسع من دائرة الاسلام وكل من دخل في دائرة الايمان فقد دخل قبل ذلك في دائرة الاسلام  
فعلى هذا يكون المعنى ونسبي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين اذا لم يأتي بما يخالف - 00:06:13

اصل الايمان الواجب او كماله الواجب اذا لم يأتي بما يخالف كمال الايمان الواجب يعني عند الايمان هناك ما يخالف اصله هناك ما  
يخالف كماله الواجب الذي يخالف اصل من اتى بما يخالف اصل الايمان فهذا ليس بمؤمن ولا بمسلم. من اتى - 00:06:33

باصل الايمان لكنه لم يأتي بكمال الايمان الواجب كان وقع في الزنا وقع في الفواحش وقع في شرب الخمر نقول هو مسلم وليس  
بمؤمن ليس بمؤمن الايمان المطلق. لكن يبقى معه اصل الايمان - 00:06:51

فيكون المعنى يعني مسلمين مؤمنين على من حق الايمان الواجب فيعطي اسم الاسلام ويعطى اسم الايمان. اما اذا كان لم يحقق  
الايمان الواجب الذي هو كماله فيعطي اسم الاسلام ويسلب - 00:07:08

اسم الايمان المطلق قال بعد ذلك ولا نخوض في الله ولا نماري في دين الله. مراده رحمة الله تعالى بقوله ولا نخوض في الله اي ما  
فعله المتكلمون من اهل الباطل. شيخنا ما دام بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال واخبر مصدق -  
00:07:24

لا اخذناه يا شيخ؟ يلعب. وقال الان ما دام ما جاء به معترفين اي مقربين والاقرار مع الاعتراف يستلزم شيء الانقياد. نعم. فلا بد ان  
يكون منقادا مقرأ بما جاء به الله وجاء به رسوله صلى الله عليه وسلم. فان عرف ولم يقر به - 00:07:45

او اقر به ولم ينقاد له مع انه لا لا يتصور الاقرار دون انقياد الاقرار من لوازمه الانقياد فالاعتراف ان يعرف ان الله هو الله وان محمد  
هو الرسول لا بد ان يتبع معرفته باي شيء بالاقرار - 00:08:02

الاقرار والمعرفة او المعرفة والاقرار التصديق والاقرار لا اشكال في ذلك فذكر هنا الاقرار هو المعرفة ذكر ايضا تصديقه فيما اخبر ولا  
شك ان من كذب الله او كذب رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:21

في خبره فهو كافر بجماع المسلمين وكذلك يكون معترفين مقربين. اذا من ترك الاقرار بالانقياد لشرع الله واجب طاعة ووجوب  
طاعة رسوله ايضا ليس مسندنا لا بد ان يتحقق الاقرار وهو الانقياد - 00:08:38

فلا بد ان يتحقق التصديق الذي هو تصديقه فيما اخبر به فبهذا يكون مسلم مؤمن. فان اخل بالتصديق كفر وان اخل بالاعتراف  
والاقرار كفر ايضا. اذا لا بد ان يجمع بين الاقرار والتصديق حتى يكون - 00:08:54

مسلمانا مؤمنا قول ولا نخوض في الله مراده رحمة الله تعالى ما فعله اهل الكلام الذين خاضوا في ذات الله عز وجل من جهة ما لم  
يأتي به ربنا ما لم يأتي به سلطان من عند الله عز وجل. ولا عند رسوله صلى الله عليه وسلم. وتكلموا في الاعراض والجوهر والوجود  
المطلق - 00:09:10

وشايرت بكلمات جعلوا الجوهر والعرض واخذوا يصفون الله باوصاف ويقول فيه ويخوضون في ذاته خوضا لم يأخذه رسولنا صل  
الله عليه وسلم والواجب على المسلم ان يعظام الله عز وجل - 00:09:32

والا يتكلم في ذات الله عز وجل الا بما جاء به النص فنحن احقر واصغر من ان نحيط بالله علما لا من جهة ذاته ولا من جهة اسمائه ولا من جهة صفاته - [00:09:49](#)

وانما الذي يلزمنا ان نتكلم عن الله بما جاء به الله وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم فنثبت ان الله هو موجود ونثبت ان الله حي لأن الله اثبت ذلك - [00:10:04](#)

ونثبت ان الله علیم لأن الله اثبت ذلك ونثبت ان الله سمیع وبصیر يتکلم بما تکلم به ربنا ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا نتجاوز الكتاب والسنۃ فلا نصف الله بما لم یصف به نفسه - [00:10:20](#)

ولا ولا نسلبه ما لم اه ما لم یسلبه هو سبحانه وتعالى لأن ايضا وسلب الله عز وجل شيئا من صفاتة لابد ان يكون على التوقیف فلا نثبت الا ما اثبته نفسه. نم في السلوب التي تتضمن نقشه وانتقاده - [00:10:35](#)

التي تنافي كماله. فالله ليس بفقير لكمال غناه. والله ليس بضعف لكمال قوته والله ليس لجاهل لكمال علمه وهكذا فنم في كل ما نافي صفات كماله كلما نافي صفات كماله واسمائه فاننا ننفيه شرعا - [00:10:53](#)

وعقلنا على هذا قول ولا نخوض في الله اي لا نتكلم فيما يتعلق بالله الا بما جاء به الله او جاء به رسوله ولا نتجاوز الكتاب ولا السنۃ كما قال الامام احمد في هذا الباب قال لا نتجاوز الكتاب والسنۃ في باب الاسماء والصفات اي - [00:11:13](#)

ما يتعلق بالله عز وجل. فاهم الكلام اهل الكلام خاضوا في ذات الله عز وجل وتجروا على الله سبحانه وتعالى وجعلوا الله عز وجل جعلوا الله سبحانه وتعالى سائر خلقه من جهة ما ينفي وما يثبت له سبحانه وتعالى ولم يقتصر في ذلك على كتاب الله ولا على سنۃ رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:34](#)

ولذلك جاء في الحديث وان كان ضعيف انه قال تفكروا في تفكروا في الايه الله ولا تفكروا في في ذات الله. والحديث ضعيف لا يصح بمعنى انا لا نحيط بالله علما. لا نحيط بالله علما ونحن لا نستطيع ان نتصور - [00:11:59](#)

كمال صفاته وكمال علمه وكمال قدرته. لاننا وان ادركنا ما ادركنا فعقولنا لا تبلغ ما يليق بالله عز وجل ولذا قال تعالى في باب علمه ولا يحيطون به علما لا يحيطون به علما في كل شيء لا نستطيع ان نحيط بالله علما - [00:12:18](#)

لا من جهة كبره ولا من جهة عظمته ولا من جهة قوته ولا من جهة قدرته ولا من جهة سمعه ولا من جهة بصره وقس على هذا جميع صفاته لا نستطيع - [00:12:37](#)

ان نحيط بالله. واذا قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. اذا تأمل لا تدرك الابصار اي لا تستطيع الابصار ان تحيط بالله عز وجل. بل الابصار لا تدرك شيئا من مخلوقاته - [00:12:50](#)

انت تبصر السماء ولا تحيطها وتبصر الجبل الصغير الذي هو في الارض وليس في السماء تبصره ولكن لا تحيط بي من جميع جوانبه. اذا كان هذا مخلوق فكيف بالخالق الملك العلام سبحانه وتعالى؟ اذا لا نخوض بالله اي لا نتكلم في شيء - [00:13:05](#)

يتصل بالله الا بما جاء في كتاب الله او سنۃ رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمع عليه العلماء قال ولا نماري في دین الله عز وجل. اي لا نخاصم - [00:13:27](#)

أهل الحق لا نخاصم اهل الحق بالقاء شبہات اهل الاهواء ولا نجادل في دین الله الجدال هنا يحتمل ان مراده له معنيان. المعنى الاول وهذا حق لا اشكال فيه. لا نجادل بشبه اهل الباطل - [00:13:40](#)

أهل الحق فيأتي من الناس من يكون عالما بشبهات اهل الباطل. وما عنده من شبہات ثم يأتي العلماء اهل السنۃ ويطرأ عليهم تلك الشبهات من باب تخطئتهم او تغليطهم يقول لا نجادل في دین الله. وانما نقول سمعنا واطعنا. هذا الوجه وهذا لا يجوز. وقد جاء في حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات - [00:14:00](#)

والاغلوطات من المسائل هو تخطئة المسؤول ان يسأل مسألة يريد بها تخطئة المسؤول وتغليطه وهذا لا يجوز ولا نجاة في الدين اي لا نجادل في دین الله عز وجل اي لا نخوض في دین الله بالشبہات الباطلة. ولا نتجاوز في دین الله عز وجل. لأن المسلم مأموم - [00:14:22](#)

ان يتبع ما قاله الله وقال رسوله صلی الله علیه وسلم وان يقول سمعنا واطعنا. والعقل مع النقل لا بد ان يكون تابعاً ساماً مطيناً لا يرد النصوص بمجرد عقله النص لا يرد النص لا اذا كان في النص ظعفاً. خاصة ما يتعلق بحديث النبي صلی الله علیه وسلم ان كان فيه ظعف او كان فيه حديث موضوع فهذا - 00:14:43

نقاً ويرد عقلاً لا اشكال اذا كان ينافي العقل الصريح اما اذا كان الحديث صحيح خاصة آآ صحح اتفق العلماء على قبوله وهو حجة عند اهل السنة فلا يمكن للعقل ان يرده او يقول عقلي لا يقبله. لأن العقل تابع وساقع ومطين. وليس معارضاً مناظراً لكتاب - 00:15:07

بالله او سنة رسوله صلی الله علیه وسلم فيجب على المسلم ان لا يماري في دین الله. هذا الوجه الاول للمجادلة اهل الحق من شبهات - 00:15:29

المجادلة لاهل الحق بشبهات اهل الباطل المعنى الآخر وهو ايضاً يأتي مجادلة اهل الباطل مجادلة اهل الباطل بدفع شبهاتهم ومجادلة اهل الباطل ايضاً لها حالتان مجادلة يريد بها المجادل اقامة الحق - 00:15:40

واظهاره واقامة الحجة على المخالف وهذا لا شك انه من الاعمال التي يحمد فاعلها ويثنى عليه اذا اراد ان يقيم حجة الله على هؤلاء المبطنين. لكن لا بد لمن اراد ان يقيم الحجة على هؤلاء ان تكون - 00:15:55

مناظرته قائمة على اصول علمية ان يكون عالماً بكتاب الله وبسنة رسوله صلی الله علیه وسلم. هذا اول يكون معه من العلم ما يكفيه في دفع هذى الشبهة. الامر الثاني ايضاً - 00:16:13

لا يظهر شبهات هؤلاء القوم ولا يصرح بشبهاتهم ولا يعلنها بين عوام المسلمين. ولذا من الخطأ عند مناظرة ومواجات اهل الباطل ان تشهر هذه المجادلة خاصة في هذا بالازمة ان تشهر على على القنوات وعلى وسائل التواصل نقول هذا لا يجوز لأن الشبهة خطافة لأن الشبه خطافة فقد يقول اهل - 00:16:27

يقول المبطل شبهة فتعلق وتخطفها القلوب المريضة وتزيغ القلوب بهذه الشبهة. ونحن لا نخاف على الاسلام وانما نخاف على المسلمين. الاسلام محفوظ ومنصور وحجته قائمة. واضحة لكن كثيراً من المسلمين قد لا يدرك هذا قلوب بعض المسلمين او قلب بعض المسلمين فيه ضعف. والشبه كما ذكرت خطافة. ولذلك نقول لمن اراد ان يجادل الباطل - 00:16:50

لا يظهر مجادلته امام الناس ولا يعلنها وانما يكون بينه وبين ذلك المخاصم ايضاً اذا ظهرت شبهة اهل الباطل اه جاهرت بين عوام المسلمين فيجب على اهل الحق ان يبينوا تلك الشبهة وان يبينوا الحق دون مناظرة دون مناظرة اذا هذا وجه ايضاً وهذا وجه - 00:17:17

قال ايضاً ولا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين. لا نجادل في القرآن اي لا نقول فيه كما قال اهل الزيف والباطل وان نذكر شبههم وحجتهم التي يحتاجون بها - 00:17:40

من جهة نفي ان يكون هو كلام الله عز وجل. او من جهة ان القرآن ليس محفوظ. او من جهة ان القرآن فيه من لا من عجم ما فيه ويأتي ويتبع ويتبعد هؤلاء المبطلون وهؤلاء الضلال شيئاً من الشبهات التي يلقاها اعداء الله عز وجل - 00:17:57

فيجادل بها ويشتهر بها بين علماء المسلمين. وهذا حاصل نلحظ ان بعض المسلمين من يكون عنده علم بحجج وهاش اهل الباطل ثم يأتي بها ويلقاها على المسلمين يلقاها المسلمين من باب اه بعضهم يزعم انه بطرحه على المسلمين انه يريد ان - 00:18:17 يبين لهم الحق بيقول قد تطرح الشبهة ولا تستطيع ردتها ولا تستطيع كشفه لكن لا يجوز المسلم ان يلقي الشبهات على عوام المسلمين ولا يلقاها مسلمين لأن في القاء الشبهات والمجادلة في ذلك بمعنى يجادل آآ في ذلك فيطرح الشبهات ثم يريد من خصميه ان - 00:18:37

يجاريه وان يرد على باطله وهو يعرف الحق نقول هذا لا يجوز. اذا قوله ولا نجادل في القرآن اي لا نخوض كما خاض اهل الباطل. ولا نجادل اهل الحق بشبهات اهل الباطل في القرآن - 00:18:59

فيأتي قاتي ويقول مثلاً القرآن مخلوق وهو من اهل السنة وهو من يقول القرآن مخلوق ثم يحتاج بذلك على ذلك بقوله تعالى الله

خالق وكل شيء ويقول القرآن شيء فيكون داخل في عموم الخلق. نقول هذا لا يجوز لا يجوز لك ان تلقي هذه الشبهات ان تلقي  
الشبهات ولو كنت تريده ان - [00:19:12](#)

تبين الحق الذي يتبعه لانك بالقاء هذه الشبهة قد تتعلق الشبهة في قلب بعض المسلمين. وانا معنى ولا نجادل في القرآن اي لا لاذكر  
شبه القوم وشبه للبعض والضلال. فهذه شبهة باطلة وهي شبهة فاسدة. لأن - [00:19:33](#)

انه لا يلزم من قوله تعالى الله خالق كل شيء ان يدخل القرآن في خلق الله بل القرآن صفة من صفاته وهو كلامه سبحانه وتعالى ودليل  
ذلك قوله تعالى ايضا - [00:19:49](#)

دمروا كل شيء فذكر التدمير لكل شيء ثم ذكر الله فاصبح لا يرى الا مساكنهم فالمساكن لم تدمرا فلا يفيد قوله تدمرا كل شيء ان كل  
شيء تدمرا انما تدمرا ما اتى عليه التدمير. والله خالق كل شيء ما خلى ما يتعلق بذاته وصفاته. فهو خالق وليس بمحظوظ سبحانه  
وتعالى - [00:19:59](#)

والقرآن صفة والقرآن من كلامه وكلامه صفة من صفاته سبحانه وتعالى اذا هذا معنى ولا نجادل في القرآن. اذا لا ماذا يعني؟ اي لا  
نذكر شبه المخالفين وشبه اهل الباطل. لا نذكرها ولا نخوض فيها اما يتعلق بكتاب الله عز وجل. كذلك ايضا ولا نجافي القرآن اي لا  
نضرب القرآن بعضا - [00:20:19](#)

البعض لا نظرب القرآن بعضا. فيأتي بعض ويقول الله يقول في الآية كذا وفي الآية الثانية كذا. نقول هذا من الجدال الذي لا  
يجوز. كما جاء ابن عباس لو سأله احد المبتدعة عن - [00:20:46](#)

يوم كان مقداره خمسين الف سنة والله يقول في موعد يوم يوم اخر يوم كالف سنة قال اي يوم هو فقال هو كما قال الله يوم  
خمسين سنة ويومك الف سنة. وهذا علمه عند الله عز وجل. فلا نضرب القرآن بعضا ببعض. بل نقول كلام الله - [00:21:00](#)  
يقول سمعنا واطعنا ما اعلمنا به وما وما جهلنا منه وكلناه الى عالمه لأن القرآن منه ما هو محكم متتشابه فالمحكم البين الواضح  
نؤمن به والمتتشابه وهو ليس تشابها مطلقا وانما تشابها نسبيا عند عند من يجهله نقول - [00:21:17](#)

يتشابه الذي يشتبه على بعض المسلمين على المشتبه على ماذا يفعل ان يرد علمه الى الله عز وجل فيقول الله اعلم. الله اعلم ولا  
ادري لكنني اؤمن ان القرآن كلام الله وان كلامه لا لا يختلف ولا لا يتضارب اي لا يختلف ولا يتعارض - [00:21:37](#)

فهذا الذي يجب على المسلم من جهة كلام الله قال ونشهد انه كلام رب العالمين. وهذا محل اجماع بين العلماء ان القرآن هو كلام الله  
عز وجل رب العالمين. ولا خلاف بين اهل السنة - [00:21:59](#)

في ذلك وانما يخالف في ذلك اهل الباطل اهل الباطل من الجهمية والمعتزلة والفلسفية والكرامية والسامية والاشاعرة والماترودية كل  
هؤلاء يخالفون في باب كلام ربنا سبحانه وتعالى. منهم من يزعم ان الله لا يتكلم ابدا وان كل كلام في الوجود هو هو مخلوق له  
 سبحانه وتعالى. وهناك من يزعم ان جميع الكلام الذي يكون - [00:22:12](#)

قل هو كلام الله كما يقول اهل الاتحاد والحلول من اه من من اه ولادة الصوفية. الذي يقول كل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره  
او نظامه وهناك من يرى ان الله عز وجل لا يتكلم بحرف وصوت وان الكلام وانما الكلام صفة قائمة في ذات الله عز وجل ولا يتعدد ولا  
يتغير - [00:22:40](#)

فالامر كالنهي والنهي كالامر والخبر كالإنشاء ولا فرق بين كلام. ويقول ان القرآن هو كلام جبريل ليس كلام الله فهو حكاية وعبارة عن  
كلام الله وهي كله باطل. اما اهل السنة فمجموعون - [00:23:04](#)

على ان القرآن هو كلام الله عز وجل منه بدأ اي هو اللي يتكلم به ابتداء واليه يعود ان ينسب اليه انه المتكلم به واليه يرفع في اخر  
زمان فلا يبقى منه حرف - [00:23:17](#)

واه نزل به جبريل عليه عليه الصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نزل قال انه كلام رب العالمين اي ليس كلام  
غیره فلا نقول هو حكاية عن كلام الله - [00:23:29](#)

ولا نقول انه عبارة عن كلام الله بل هو كلام الله عز وجل والله يقول لمحمد فاجره حتى يسمع كلام الله وليس باسم الله هو هذا

القرآن فالقرآن هو كلام الله عز وجل. فقول من قال القرآن حكاية وعبارة هذا قول باطل. بل هو كلام الله بحروفه - [00:23:44](#)  
بحرفه ومعناه وكلام ربنا سبحانه وتعالى. وهو كلام الله كيفما تصرف. حفظناه في صدورنا نطقنا به بالسنتنا سمعناه باذاننا شاهدناه  
بابصارنا هو كلام الله لا يتغير ولا يتبدل من نزل به الروح الامين بمعنى ان الله تكل به ابتداء تكلى به ربنا سبحانه وتعالى ابتداء  
وسمعه جبريل عليه السلام عليه - [00:24:02](#)

من ربنا ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. فجبريل مبلغ لكلام الله كما ان محمد مبلغ لكلام الله عز وجل اذا بينا وبين  
الله في كلامه واسطة محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام. فرسولنا اخبرنا بكلام ربنا عن جبريل - [00:24:31](#)  
اذا عليه السلام وجبريل سمعه من الله سبحانه وتعالى. سمعه منجما على الحوادث التي وقعت. فعندما سمع الله قد سمع الله قوله  
التي تجادلك في زوجها او حبيبه الى جبريل عند سماع المجادلة ونزل بها جعل محمد صلى الله عليه وسلم لان هناك من يقول ان -  
[00:24:51](#)

القرآن سمع جبريل جملة واحدة ونزل به اللوح المحو ونزل باللوح المحفوظ الى السماء الدنيا يقول وان قلنا بهذا او او سلمنا لكم بهذا  
فان الله ايضا تكلم بي عند كل حادثة وعند كل واقعة وانزله منجما - [00:25:11](#)  
فنزل جملة ثم سمع مرة اخرى اللي سمعه جبريل من ربه سبحانه وتعالى فثم نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم فهذا ايضا نزل  
نزل به الروح الامين. اذا هو كلام الله سمعه جبريل من ربنا سبحانه وتعالى. ثم او حبيبه - [00:25:26](#)  
الى محمد صلى الله عليه وسلم. قال فعلمه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فهمها رسولان الرسول الملكي والرسول البشري  
فافضل رسول من جهة الملائكة وجبريل عليه السلام وافضل الرسول من جهة البشر محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:45](#)  
قال وعلى الله اجمعين والهنا المراد بهم على الصحيح من اقوال اهل العلم هم اتباعه الى قيام الساعة الاتبعاء الذين اتبعوا سنته  
وساروا على طريقة من اهل الحق. وخرج بقوله واله خرج كل من خالف هدي - [00:26:03](#)

هو طريقته صلى الله عليه وسلم. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن أبي اوافع عند البخاري الا ان ابا فلان ليسوا  
ليسوا لي باولياء المتقوون اينما كانوا وainما كانوا. فافاد هذا اي شيء ان ان اهل التقوى هم اولياء الله عز وجل - [00:26:22](#)  
هم الالنبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله تعالى. لا يساويه شيء من كلام المخلوقين اي لا يعادله ولا يماثله ولا يشبهه كلام احد  
من خلقه كما انه لا عدل له ولا ند له ولا نظير له في ذاته - [00:26:42](#)  
كذلك ايضا لا عدل له ولا كفؤ له ولا سمي له ولا مثيل له ولا نضل له في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والباب باب واحد  
ما يقال في الذات يقال في الصفات. فكما انه في ذات لا مثيل له - [00:27:02](#)  
ولا كفؤ له ولا ند له ولا سمي له يقال ايضا ذلك بصفاتي. فليس هناك كلام في الوجود يساوي كلامه. او يعادله او يماثله. كما وقد توعد  
الله بعض من قال ان القرآن كلام البشر قال تعالى ساصليه سقر. لانه قال كلام البشر سمي القرآن بانه كلام البشر فتوعده الله عز وجل  
[00:27:19](#)

بسقر قال ايضا ولا نقول بخلقه اي لا نقول القرآن كلام ولا لا نقول القرآن مخلوق وانما نقول القرآن كلام الله غير مخلوق لابد ان نقول  
غير مخلوق. لماذا نقول غير مخلوق لانه وجد من يقول القرآن مخلوق. فحتى ثبت وتحقق معنى ان القرآن كلام الله فنقول القرآن -  
[00:27:44](#)

قالوا كلام الله غير مخلوق. تحقيقا وتاكيدا وتنبيتا انه كلام ربنا سبحانه وتعالى والمعتزلة يقول القرآن كلام الله. لكنهم يريدون بذلك  
اي شيء انه كلام الله غير مفترى. اي هو الذي خلقه وهو الذي سواه وهو غير - [00:28:13](#)  
مفترى عليه ونحن نقول كلام الله غير مخلوق لانه كلامه وهو صفة من صفاته سبحانه وتعالى ولا نخالف جماعة المسلمين اي ان عموم  
المسلمين وجماعتهم كلهم يقولون ماذا يقول القرآن كلام الله غير مخلوق. وهو الذي وهو الذي عليه اجماع الصحابة رضي الله تعالى  
عنهم. وهو الذي قال وهو الذي اتى به - [00:28:33](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وامن به الصحابة واتبعوا على ذلك التابعون واتبعوا على ذلك عموم المسلمين الى قيام الساعة وهم

يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق. ثم قال بعد ذلك قوله - 00:28:58

ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب. ما لم يستحله ولا نقول يضر مع الايمان ذنب لمن؟ ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. اراد بهذا ان يبين ان مذهب اهل السنة - 00:29:14

بين مذهبين بين مذهب الخوارج والمعتزلة وبين مذهب المرجئة فاهم السنة وسط بين غلاة الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم وبين غلاة المرجئة ومن وافقه فلا يكفر احدا من اهل القبلة بذنب خلافا لمن - 00:29:31

للخوارج والمعتزلة فان الخوارج والمعتزلة يكفرون المسلمين بالكبائر. يكفر المسلمين الكبائر. نعم. فمعنى قوله لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب اي بذنب ككبائر يعني من من كبائر الذنوب كالزنا واللواء وشرب الخمر وما شابه ذلك نقول لا يجوز - 00:29:53

وان نكفر احدا بهذه الذنوب. والخوارج كما نعلم يكفرون اصحاب الكبائر وهم هم والمعتزلة يتفقان ويفترقان. يتفقان في الآخرة ويفترقان في الآخرة ففي الدنيا ففي الدنيا الخوارج يكفرون هو كفر. وهم على طوائف منهم من يقول هو كفر نعمة. منه يقول هو كفر اكبر. واما المعتزلة - 00:30:15

فلا يسمونه كافر وانما يسمونه فاسقا في منزلة بين المزنزين. لا يسمى مسلم ولا يسمى كذا ابدا هو فاسق في منزله بين المزنزين اذا هذا من جهة الدنيا ام من جهة الاخرة فمتفقون على ان صاحب الكبيرة مخلد في نار جهنم مخلد في نار جهنم - 00:30:41

واما المرجئة المرجئة قالوا ان الكبائر كلها غلاة المرجة لا تضر المؤمن ولا تنقصي ولا تنقص ايمانه بل ايمانه كامل كاملا كاملا جبريل وميكائيل واسرافيل ولا يضره وان فعل ما فعل من من الكبائر - 00:31:02

كما قال ابن ابي مليكة انه ادرك اناس يقولون ان ايمان افجر الخلق كاملا جبريل وميكائيل. قال رحمة الله ذكر ذلك البحاري في صحيحه قال ابن مليكة ادركت ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخشى النفاق على نفسه ما منهم احد يقول - 00:31:23

ان ايمانه كاملا جبريل وميكائيل. وهذا يدل عليه شيء ان هناك من يقول بهذا القول الباطل. من يقول بهذا القول الباطل اذا اهذا قوله لا نكفر احدا بذنب هذا رد على الخوارج قوله ولا نقول لا يظلم عن الايمان ذنب لمن عمله هذا ايضا قول - 00:31:43

المرجئة. اما اهل السنة اما اهل السنة فهم يرون ان صاحب الكبيرة انه متوعد بوعيد شديد. ويسمى عند اهل السنة بالفاقد الملي. فهم يقولون تقل من لي متوعد بعذاب الله عز وجل - 00:32:05

فمتوعد بالنار ومتوعد بالعذاب الشديد يوم القيمة. الا انه مع توعده بالنار فهو قطعا غير خادم في النار قطعا يدخل الجنة مالا. وان كان يدخل النار ابتداء لمن شاء الله ان يبتدا. هذا اولا. ثانيا - 00:32:21

ان صاحب الكبير ايضا تحت مشيئة الله يعني اصحاب الكبائر عند العد عند قيام الساعة وعند الحساب هم سبئاتهم وذنبهم تدخل في الموازنة فان كانت حسناته اكبر من سبئاته دخل الجنة - 00:32:39

وان كانت سبئاته اكبر من حسناته فان جزاءه النار وهو بعد هذا الجزاء تحت من؟ تحت مشيئة الله. ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه. وان وان دخل النار فان اهل السنة واهل التوحيد يقطعون انه لا يخلد في النار. يعني اصحاب الكبائر لا يخلدون في النار ابدا يدخلون ما شاء الله يدخلوا - 00:32:57

ثم يخرج ثم يخرج منها هذا ما يقوله اهل السنة في باب اي شيء في باب الفاسق الملي. مم. وانه لا يكفر بهذا الذنب. واذا قلنا لا يكفر فمعناه لا يخلد في نار جهنم. لكن هل نقول كما قالت المرجئة لا يضره؟ لا نقول باجماع اهل السنة ان جنس اصحاب الكمال يدخلون النار لابد ان يدخل اهل - 00:33:20

الكبائر جنس من اهل كبار النار. لكن من جهة من جهة الاعيان لا نقطع لشخص معين بأنه في النار وانما نقول هو تحت مشيئة الله. اما جنس الزنا جنس المرابيين جنس السراق جنس الخماريين والشراب الخمر نقول جنسهم يدخلون النار ويعذبون فيها ما شاء - 00:33:44

الله يعذبون. لكن من جهة افرادهم واعيانهم فنقول هؤلاء الاعيان وهؤلاء افرادهم تحت مشيئة الله. لا نقطع لزيد او لعمرو لكونه يفعل

كذا انه بالنار لكن نخاف عليه ونخاف ان نخشى عليه ان يعذب بعذاب الله عز وجل. قوله هنا - 00:34:04

ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب قد آآ يستدل بهذا بعضهم على ان انه ليس هناك كفر عملي وليس هناك من بعمله وانما الكفر مرد لاي شيء الى الاعتقاد. فهذا ليس ب صحيح والذنوب الذنوب آآ ذنوب يكفر - 00:34:20

قريها وذنوب لا يكفر بها وان مراد الطحاوي هني شيء الكبائر وليس كل ذنب ليس كل ذنب. فقوله لا نكفر عن القبلة بذنب اي بذنب من دون دون الكفر ودون الشرك بالله عز وجل. والا لو ان شخصا اشرك بالله عز وجل لقلنا هذا ذنب. واذا جاء في الصحيحين - 00:34:40

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ تأمل قال يا رسول الله اي الذنب اعظم ماذا قال؟ قال ان يجعل الله ندا وهو خلقك فسمى - 00:35:00

جعلك الله ندا هو ذنب وهو من اعظم الذنوب. وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر فقال الشرك بالله فعده بالاكبر الكبائر ففأفاد ان الشرك يسمى ذنب والكفر يسمى ذنب وتحليل الحرام يسمى ذنب وتحريم الحال - 00:35:12

يسمي ذنب وكل هذه ذنوب منها ما يتعلق بالاقوال ومنها ما يتعلق بالافعال ومنها ما يتعلق بالاعتقاد. فاذا كان القول آآ كفريا كفر به. وان كان الاعتقاد كفريا كفر به. وان كان الفعل كفريا كفر به. فالذي يسب الله كان سبه بقوله فيكفر - 00:35:29

يستهزأ بآيات الله استهزاء بلسانه فيكفر. والذي حل ما حرم الله وهو يعلم ذلك كفر لتحليل ما حرم الله. والذي يذبح للاوثان اعبدوا غير الله سمي مشركا بكونه وان كان ذنبا. اذا قوله ولا نكفر احد قبلة بذنب اي فيما دون الكفر والشرك. والا تارك الصلاة - 00:35:49  
تارك الصلاة مرتکب ذنبا وهو عند عامة الصحابة من ترك الصلاة فهو كافر. كما قال احمد عندما قيل له لا نكفر احمد قال الا الصلاة. عندما قيل يا احمد - 00:36:09

لا نكفر احدا بذنب قال الا الصلاة اي من جهة العمل. فانه يترك الصلاة من الصلاة هي عمل وليس هناك الاعمال ترك كفر الا الا الصلاة. يعني قد تترك الصيام عند الجمهور لا يكفر. تترك الزكاة عند الجمهور لا تكفر. لكن اذا تركت الصلاة فعند عامة الصحابة ان تارك الصلاة - 00:36:19

حكمه يكون حكم الكفر اذا ثال معنى قوله تارك اي ما دون الكفر والشرك ما لم يستحله اي ما لم يستحل ذاك الذنب بمعنى ان لا يكفر الكبيرة لكن لو استحل الكبيرة كفر من قال ان الزنا حلال كفر - 00:36:39

من قال ان الخمر حلال كفر. من قال ان الريا حلال كفر بالاجماع. لا خلاف بين العلماء ان من نوافض الاسلام ان يستحل علم تحريم الدين بالضرورة. فمن احل ما حرم الله وهو معلوم الدين بالضرورة كفر بجماع العلماء. وهذا تقييده ما لم يستحله. ولا نقول - 00:36:57

قولوا لا يظر مع الایمان ذنب لمن عمله. بهذا يكون اتضحك الكلام والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:37:17